

Washington, Jerusalem and Gaza in the Age of Geoeconomics: Strategic Scenarios Appraisal

Interview with Maher Nicolas Firzli, Director, European Asian Centre,

3 خبراء غربيين يرسمون 'سيناريو يوم القيامة' في المنطقة

👉 أمينة ذكي full article: <https://www.dostor.org/4802553>

اتفق عدد من الخبراء الغربيين على أن منطقة الشرق الأوسط تنزلق نحو منعطف خطر للغاية، مع استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، في ظل محاولات رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تنفيذ مخططه للاستفادة من فترة الانتخابات الأمريكية لضم مزيد من الأراضي دون دفع أي ثمن.

وأوضح الخبراء، خلال حديثهم لـ«الدستور»، أن توقف مفاوضات وقف إطلاق النار في القطاع سيعجل بالرد الإيراني على اغتيال إسماعيل هنية، القائد السياسي لحركة «حماس»، في طهران، ما يضيف مزيدًا من التعقيد للمشهد الاستراتيجي، مؤكداً أن مصر تلعب دورًا محوريًا في تهدئة الأوضاع بالمنطقة، وأن قوتها الاستراتيجية وموقفها الراض للتهجير أجبر «نتنياهو» على التراجع عن مخططه الهادف لدفع الفلسطينيين من قطاع غزة إلى سيناء.

مدير المركز الأوروبي للدراسات: قوة مصر وراء عدم جراءة إسرائيل على دفع الفلسطينيين إلى سيناء

قال ماهر نيقولا الفرزلي، مدير المركز الأوروبي الآسيوي للدراسات، إن الصراعات بمنطقة الشرق الأوسط تتجه نحو التوسع مع تصاعد التوترات بسبب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ونظرته إلى الشهرين المقبلين، أي ما قبل الانتخابات الرئاسية الأمريكية، باعتبارهما «نافذة استراتيجية» يعتزم الاستفادة منها قدر الإمكان، عبر تدمير أجزاء من مناطق جنين وأريحا ونابلس ورام الله بالضفة الغربية، وربما يحاول خلالها الاستيلاء على «منطقة عازلة» صغيرة بعمق 12 كيلومترًا في جنوب لبنان.

وأوضح «الفرزلي»، لـ«الدستور»، أن عملية السلام في غزة، التي تقودها الولايات المتحدة، تعد إلى حد كبير عملاً خياليًا، مثل قصة «شهرزاد»، التي لا تنتهي، مشيرًا إلى أن المفاوضات المستمرة بلا توقف تهدف إلى تقديم فرص لا نهاية لها لالتقاط الصور للبيت الأبيض، لعرض «الجهود الدعوية» التي يبذلها المسؤولون الأمريكيون، الذين يتنقلون بلا كلل بين واشنطن وعواصم الشرق الأوسط.

وأضاف: «ببساطة، فإن بنيامين نتنياهو يُشبه إسحق شامير، رئيس الوزراء الإسرائيلي فى عام ١٩٩١، فهو يعتقد أنه يستطيع استخدام عملية التفاوض لخداع الدبلوماسيين الأمريكيين والأوروبيين، فى حين تعمل الدبابات والطائرات المقاتلة الإسرائيلية على نسف كل فرص السلام الحقيقى، والفرق الوحيد بين عام ١٩٩١ واليوم، هو أن دعم أمريكا أصبح مفتوحًا تمامًا وغير مشروط، وأن الضغط على إسرائيل، حتى ولو بشكل معتدل، أصبح ببساطة غير وارد فى واشنطن اليوم».

وأشار «الفرزلي» إلى أن أعمال العنف الأخيرة التى ارتكبتها المستوطنون الإسرائيليون فى الضفة الغربية ستسهم فى إشعال الشرق الأوسط، منوهًا إلى أن «نتنياهو» سعيد بلعب دور «رجل الدولة المعتدل العقلانى» فى مواجهة دور «المستوطن المتعطش للدماء»، الذى يجسده وزير الأمن القومى إيتمار بن غفير.

وأوضح: «نتنياهو يستخدم حركة المستوطنين كتهديد دائم ومعيار أيديولوجى يلوح فى الأفق فوق منطقة الشرق الأوسط، وكأنه يقول (لا تسمونى متطرفًا، فبالمقارنة بهم أنا مسالم) ولعل هذه هى أكبر كذبة».

ولفت «الفرزلي» إلى أن «نتنياهو» لا يستقى أفكاره من الكتاب المقدس، بل إنه خبير إدارة وتسويق وحسابات، تخرج فى معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، وقضى سنوات تكوينه فى بنسلفانيا، وهو فى كثير من النواحي أمريكى أكثر من كونه إسرائيليًا، لذا لا يحركه «الحماس الدينى» أو «الرومانسية الصهيونية»، بل إنه يرى ببساطة أن هناك فرصة استراتيجية عظيمة للاستيلاء على المزيد من الأراضى لإسرائيل بأى ثمن، بما فى ذلك مقتل عشرات الآلاف من المدنيين الفلسطينيين واللبنانيين.

وواصل: «يعتقد معظم مخطوط السياسات فى وزارة الخارجية الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع (البنجابون) الآن أن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بحاجة إلى النظر إليهما من خلال عدسات مختلفة، فى إطار الحرب الباردة الجديدة، التى تضع الولايات المتحدة فى مواجهة الصين».

وأكمل: «هناك نوع جديد من الحرب لا يتم خوضه بالصواريخ والطائرات النفاثة، ولكن بتريليونات الدولارات من الاستثمارات الجديدة كل عام على طول (طريق الحرير الجديد)، العملاق الذى يربط منشوريا بمانشستر، ومصر قوة محورية مهمة، ويمكن لها أن تستفيد من هذه القوة الاستراتيجية المكتشفة حديثًا إلى حد ما، على سبيل المثال، بإرسال إشارات دفاعية قوية إلى تل أبيب وواشنطن، وهذا هو السبب وراء عدم جرأة نتنياهو على دفع المدنيين الفلسطينيين إلى صحراء سيناء، كما كان بعض المفكرين الاستراتيجيين الإسرائيليين يحبون أن يفعلوا».